د. بسام أبو عبد الله

هل كل هذا مجرد صدفة!

في الثاني من تشرين الأول عام ١٩٩٠ تمّ بناء خمسين خيمة في ساحة «ثورة أكتوبر» تحت شعار «الطلاب الجائعون» في العاصمة الأوكرانية كييف، حيث طالب مدربي الإضراب عن الطعام باستقالة رئيس وزراء جمهورية أوكرانيا السوفييتية حينها فيتالي أندريفيتش ماسول، وإجراء انتخابات جديدة متعددة الأحزاب، وتأميم أملاك الحزب الشيوعي الأوكراني، ورفض معاهدة الاتحاد، وعودة عناصر الجيش الموجودين في الخارج جميعهم إلى أوكرانيا.

لم يكن الاتحاد السوفييتي قد تفكك بعد، ولكنها كانت التجربة الأولى لما سمي لاحقاً بـ«الثورات الملونة»، حيث أطلقوا التجربة أنه من أجل إنجاح أي مظاهرات شعبية في أوكرانيا لابد من نقل الناس إلى كييف من الأقاليم الغربية، أي من لفيف، فرانكوفسكي، تيرنوبل، حيث شكل طلاب معهد لفيف للطب، القسم الأكبر من المضربين عن الطعام، حسب الأستاذ في جامعة كييف للاقتصاد ردوتشك في كتاب قتل الديمقراطية الصادر في دمشق عن وزارة الثقافة ٢٠١٧.

قام بتنظيم هذا العمل اتحاد طلبة أوكرانيا الذي تم تأسيسه على نمط «اتحاد الشباب الأوكراني» لصاحبته كاترينا تشوامشينكو التي نشأت في الولايات المتحدة، وتشربت قيم اليمين المتطرف الأوكراني لتتزوج فيكتور يوشينكو الذي أصبح رئيساً لأوكرانيا فيما بعد! هل هذا مصدفة؟

منذ ذلك التاريخ أي ١٩٩٠، بدأت الولايات المتحدة الأمريكية عمليات مكثفة لاختراق أوكرانيا، ونقلها من بيئتها الطبيعية السلافية والثقافية والتاريخية، إلى بيئة أخرى بلا جذور أو انتماء، حيث مولت الخارجية الأمريكية برامج بمليارات الدولارات تحت عنوان دمقرطة المجتمع، ووسائل الإعلام المستقلة، وتدريب وتعليم السياسيين الشباب على ما سموه «قيم الأطلسي».

زبيغنيو بريجنسكي أحد أهم المنظرين الأمريكيين، ومستشار الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر لشؤون الأمن القومي بين عامي ١٩٧٧– ١٩٨١، ذو الأصل البولوني كان أحد أكثر المعادين للاتحاد السوفييتي، ولاحقاً روسيا، قال ذات مرة: «إن روسيا قد تصبح إمبراطورية أو ديمقراطية، لكنها لن تحقق لا هذه ولا تلك في وقت واحد، فمن دون أوكرانيا لن تصبح روسيا إمبراطورية، ومع أوكرانيا فإن روسيا ستتحول أوتوماتيكياً إلى إمبراطورية».

وفي ١٥ تشرين الثاني ١٩٩٦ قال بشكل أكثر وضوحاً في مقابلة مع معهد الأبحاث الإعلامية المفتوحة: «إذا كان الروس أغبياء إلى درجة أنهم يحاولون استعادة إمبراطوريتهم، فإنهم سيواجهون نزاعات وستبدو لهم الشيشان وأفغانستان بمثابة نزهة!».

كلام بريجنسكي يعكس رأي الطغمة المالية العولمية، التي كانت تخطط للسيطرة على العالم، وها هي وزير الخارجية الأمريكية الأسبق هيلاري كلينتون تؤكد في كانون الأول ٢٠١٢ في دبلن أن واشنطن تعارض العمليات التكاملية في الفضاء ما بعد الاتحاد السوفييتي، ويبدو واضحاً اليوم أن بايدن يمثل هذه الطغمة ويعمر عن كرهايتها لروسيا والرئيس بوتين بتصريحاته الجنونية، والهيستيرية!

لم تأت الأوضاع التي وصلت إليها أوكرانيا هكذا، إنما جاءت بناء على عمل متواصل بدأ عام ١٩٩٠ كما أشرت وركّز على أمرين اثنين:

– القضاء على القدرة الصحيحة الضخمة في أوكرانيا، وعلى السكان الذين لا يتعاطفون مع «الناتو»، وبدلاً من ذلك تأسيس مجموعات نازية جديدة تأتمر بأوامر «الناتو».

– تربية الأجيال الصاعدة على الولاء للولايات المتحدة وحلفائها، من خلال تشجيع اليمين القومي الأوكراني ذي الجذور النازية منذ الحرب العالمية الثانية.

ويمكن أن نضيف إلى ذلك دور الأولغارش الأوكران الذين يشبهون نظراءهم الروس، ذلك أن جميعهم يهود، وهل هذا مصدفة أيضاً؟

وأنا من الذين لا يؤمنون بالصدفة، ذلك أن أحد أهم صانعي الرئيس الأوكراني الحالي فولوديمير زيلينسكي هو الملياردير اليهودي الأوكراني إيغور كولوموسكي الذي استفاد من انهيار الاتحاد السوفييتي ليسيطر على قطاعات الحديد والصلب والغاز وشركات الطيران، ويؤسس شركات إعلامية خاصة، وليتحول إلى أحد أقوى الشخصيات الأوكرانية حتى عام ٢٠١٠، كما أنه أحد مؤسسي ومموّلي الجماعات النازية في أوكرانيا، التي منها «آزوف»، وهذا الملياردير اليهودي الأوكراني مقيم في كليفلاند بأوهايو الأمريكية، وهل هذا مصدفة أيضاً؟!

وفقاً للعديد من وسائل الإعلام الغربية، فإن زيلينسكي لم يكن بإمكانه أن يصبح رئيساً من دون دعم كولوموسكي وشبكته الإعلامية وتمويله الكبير، ويقال حسب موقع «بوليتيكو» الأمريكي هيلاري كلينتون تؤكد في كانون الأول ٢٠١٢ في دبلن أن واشنطن تعارض العمليات التكاملية في الفضاء ما بعد الاتحاد السوفييتي، ويبدو واضحاً اليوم أن بايدن يمثل هذه الطغمة ويعمر عن كرهايتها لروسيا والرئيس بوتين بتصريحاته الجنونية، والهيستيرية!

لم تأت الأوضاع التي وصلت إليها أوكرانيا هكذا، إنما جاءت بناء على عمل متواصل بدأ عام ١٩٩٠ كما أشرت وركّز على أمرين اثنين:

– القضاء على القدرة الصحيحة الضخمة في أوكرانيا، وعلى السكان الذين لا يتعاطفون مع «الناتو»، وبدلاً من ذلك تأسيس مجموعات نازية جديدة تأتمر بأوامر «الناتو».

– تربية الأجيال الصاعدة على الولاء للولايات المتحدة وحلفائها، من خلال تشجيع اليمين القومي الأوكراني ذي الجذور النازية منذ الحرب العالمية الثانية.

ويمكن أن نضيف إلى ذلك دور الأولغارش الأوكران الذين يشبهون نظراءهم الروس، ذلك أن جميعهم يهود، وهل هذا مصدفة أيضاً؟

التي تلقت تمويلاً بـ٤١ مليون دولار من «برايفت بنك»، الذي اختلست أموالاه من قبل كولوموسكي، وانتقلت إلى الولايات المتحدة.

الآن هل عرفنا أن سلاسل الفساد تغسل أموالها في الولايات المتحدة، أو جنات ضريبية تديرها هي، وهل عرفنا السلسلة التي تبدأ بنهب البلاد، ثم الفرار للخارج، ثم تمويل سياسيين ألعوبة لتحقيق أهداف أمريكية في النهاية، هل كل هذا مصدفة؟!

إن التدمير المنهج للمجتمعات هو جزء من عمليات الهيمنة عليها، بما في ذلك جذورها الثقافية، والتاريخية وهويتها ومعتقداتها ودياناتها، وهو جزء أساسي وإستراتيجي لإخضاع الشعوب والأمم.

وإذا أضفنا لكل ذلك عمليات تدمير الجيوش الوطنية وقدراتها الدفاعية والعسكرية والتقنية، نفهم أكثر لماذا تم تدمير الجيش العراقي واليمني، وإبقاء الجيش اللبناني ضعيفاً بلا تسليح، ولماذا تم العمل منذ بداية الحرب على سوريا على استهداف مؤسسة الجيش العربي السوري في كل مكان من قبل المجموعات الإرهابية المسلحة التي أعدها الناتو بأموال خليجية، هذا بعد مهم يمكن التقاطه في أوكرانيا وغيره من البلدان.

أما الحيل السري كما نرى لكل مخططات الـ«ناتو» فإنه يستند إلى الفاسدين كنموذج كولوموسكي في أوكرانيا وكذلك لصوص القروض في سورية مثلاً، أو المسؤولين الذين أثروا على حساب شعبهم، هذا يتحول هؤلاء الفاسدون لحبل سري من أجل تنفيذ مخططات الـ«ناتو»، وغيره في بلادهم، برهان غليون مثلاً اعتقد أنه يمكن أن يكون زيلينسكي سوريا، بصناعة قطرية، هو أو غيره كثر ممن ارتضوا أن يكونوا أجراء بسمرة بسارية أو بمينية لا فرق.

تجربة أوكرانيا ليست صدفة، وكذلك تجربة سورية، ومن يعتقد خلاف ذلك عليه التدقيق، وربط الأمور ببعضها بعضاً ليجيب عن سؤالي الأساسي: هل كل هذا مجرد صدفة؟

«سانا»: روسيا وشركاؤها أثبتوا أن التوازن العالمي مرهون بتعددية الأقطاب

تحسن مضطرد للعلاقات الثنائية بين البلدين الجارين يقودها الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والصيني شي جين بينغ (عن الانترنت)

اعتبرت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» أن روسيا وشركاؤها الذين يتفقون معها على مبدأ المصالحة القومية والاقتصادية والأمنية المتبادلة، أثبتوا أن التوازن العالمي مرهون بتعددية الأقطاب لا بهيمنة القطب الواحد.

وقالت «سانا» في مقال رأي نشرته على موقعها الرسمي: إذا تساءلنا كيف أستطاعت روسيا كسر العزلة التي حاولت أوروبا فرضها بأشكال عدة على خلفية العملية العسكرية الخاصة بحماية دونباس نجد الإجابة فيما يتحدث به المسؤولون الروس بثقة عالية عن شركاء يصفونهم بـ«الكثر»، فمن هؤلاء الشركاء؟ وماذا تتجه روسيا إليهم؟

وأضاف المقال: روسيا التي اعتمدت على سياسة خارجية ذات عمق إستراتيجي بهدف لخلق شركاء يتفقون معها على مبدأ المصالح القومية والاقتصادية والأمنية المتبادلة، استطاعت أن تثبت عالمياً أن التوازن العالمي مرهون بتعددية الأقطاب لا بهيمنة القطب الواحد.

ولفت المقال إلى أن هذا ما جدده الأحد الماضي وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بتأكيده أنه «دينا شركاء كثر في كل أنحاء العالم كالصين والهند ودول الشرق الأوسط وإفريقيا، وحقيقة الغرب الذي يفرض إملاءاته ويتجاهل الحقوق السيادية للدول الأخرى انتهت».

وأوضح المقال أن الشراكات الاقتصادية مع دول العالم اتخذت أولوية كبرى في سياسة روسيا الخارجية من بينها دول آسيا حيث اتجهت روسيا إلى ثاني أكبر اقتصاد في العالم وهي الصين لتبني معها شراكة إستراتيجية هدفها تحقيق التوازن تجاه «التأثير الخبيث» للولايات المتحدة في العالم حسب ما أكده الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والصيني شي جين بينغ أوائل شباط الماضي خلال زيارة بوتين لبكين.

واعتبر أن إعلان الشراكة الصينية الروسية خلال القمة التي عقدت في الزيارة نفسها يمثل بداية حقبة جديدة في العلاقات الدولية ينفق فيها الطرفان سياسياً على ضرورة وضع حد للهيمنة الأمريكية على النظام الدولي والتمسك بمبدأ «أمن واحد لا يتجزأ» ومعارضة توسع حلف «الناتو» الذي يتولى سياسة الحرب الباردة، هذا بالتزامن مع انفاق اقتصادي لخلق شراكة واسعة في مجالي الغاز والنفط قدرت بمئات مليارات الدولارات لتوريد ١٠٠ مليون طن من النفط الخام عبر كازاخستان على مدار عشر سنوات و١٠ مليارات متر مكعب سنوياً بإجمالي ٤٨ مليار متر مكعب من الإمدادات عبر خط أنابيب غاز سيبيريا الذي تم إطلاقه في عام ٢٠١٩.

وأوضح المقال أن روسيا اتجهت نحو الهند صاحبة الاقتصاد العملاق في آسيا، وعملت على تعزيز العلاقات معها، وخلال زيارة الرئيس بوتين إلى نيودلهي في كانون الأول من العام الماضي ولقائه مع رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي بدا واضحاً أن التعاون التقني الدفاعي يمثل حجر أساس الشراكة الإستراتيجية بين البلدين باعتبار أن في السلام والاستقرار والتنمية المتبادلة تتطلب عملاً مشتركاً مكثفاً بين البلدين في القطاعات الأكثر حداثة وتطوراً من التكنولوجيات الدفاعية.

ومع التوسع الاقتصادي الروسي عالمياً عملت موسكو، وفق المقال، على ترسيخ علاقاتها مع دول منطقة الشرق الأوسط ذات الأهمية الإستراتيجية الكبرى من خلال علاقات قوية ومتينة مع هذه الدول انطلاقاً من المصالح المشتركة المتبادلة ومنها سورية التي تربطها بروسيا علاقات تاريخية متجذرة وتعاون ثنائي ولاسيما في المشروعات الاقتصادية والعسكرية.

وارتقت العلاقات الاقتصادية والسياسية المميزة بين سورية وروسيا إلى مستوى علاقات تحالف إستراتيجي بعد بدء الحرب الإرهابية على سورية عام ٢٠١١ حيث وقفت روسيا إلى جانب سورية وقدمت لها مختلف أشكال الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي، حسب المقال.

وأشار المقال إلى أنه مع انطلاق العملية العسكرية الخاصة التي تقوم بها روسيا الاتحادية لحماية السكان المدنيين في منطقة دونباس لم تتوان سورية في تأكيد موقفها الداعم لروسيا باعتبار ما يحصل هو تصحيح للتاريخ وإعادة للتوازن إلى العالم الذي فقده بعد تفكك الاتحاد السوفييتي وذلك في مواجهة توسع «الناتو» بعد أن أصبح خطراً شاملاً وتحول إلى أداة لتحقيق السياسات غير المسؤولة للدول الغربية لضرب الاستقرار في العالم.

سورية وبيلاروس: تبادل الدعم لمواجهة الحملات المعادية

أكدت بيلاروس وسورية، أمس، أهمية توحيد المواقف وتبادل الدعم في وجه الحملات الغربية المعادية التي تستهدف البلدين.

وبحث رئيس مجلس النواب في الجمعية الوطنية البيلاروسية، فلاديمير أندريشينكو، مع سفير سورية في مينسك، محمد العمراني، مختلف جوانب العلاقات الثنائية السورية– البيلاروسية والجهود المبذولة لتعزيزها في كل المجالات، حسب ما ذكرت وكالة «سانا».

وشدد الجانبان خلال اللقاء على أهمية تعزيز العمل البرلماني المشترك وتبادل الزيارات واللقاءات البرلمانية بين البلدين والاستمرار في التنسيق والتشاور بين الوفود البرلمانية السورية والبيلاروسية لتوحيد المواقف وتبادل الدعم في وجه الحملات الغربية المعادية التي تستهدف البلدين.

ونوه أندريشينكو بالتطور الذي تشهده علاقات البلدين الصديقين في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها العالم حالياً، معرباً عن التقدير للمواقف البيلاروسية الداعمة لسورية خلال السنوات الماضية في مواجهة الحرب الإرهابية.

وأكد وقوف سورية إلى جانب بيلاروس في مواجهة محاولات التدخل الخارجي في شؤونها الداخلية ورفض العقوبات والإجراءات الظالمة المفروضة عليها.

وبحثت لجنة الصداقة السورية– البيلاروسية في مجلس الشعب في كانون الأول الماضي مع سفير جمهورية بيلاروس في دمشق يوري سلوكا سبل تعزيز وتطوير العلاقات البرلمانية بين البلدين الصديقين وبما يخدم مصالح الشعبين.

وكالات

الفتيات داخله يلجأن للزواج هرباً من تحرش واغتصاب مسلحي الميليشيات

هدوء حذر في «مخيم الهول» عقب الاشتباكات بين «قسد» وقاطنيه

حالات زواج متكررة لفتيات قاطنات بداخل مخيم الهول هرباً من التحرش والاغتصاب اللذين يتعرضن لهما من مسلحي «قسد» الانفصالية (عن الانترنت)

بينما ساد أمس الهدوء الحذر في «مخيم الهول» بريف الحسكة الشرقي عقب الاشتباكات التي دارت على مدار يومين بداخله، تواردت أنباء عن وجود حالات زواج متكررة للفتيات القاطنات بداخله، وذلك هرباً من التحرش والاغتصاب اللذين يتعرضن لهما من مسلحي ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية.

وذكرت وكالة «هاوار» الكردية أن المخيم يشهد هدوءاً حذراً، وبدء العودة التدريجية للحياة الطبيعية، مع مواصلة ما تسمى قوات «الأسايش» التابعة لـ«قسد» تعزيز الطوق الأمني حول سوره، والتحري عن ملابسات الهجوم الذي استهدف مسلحي الميليشيات في داخله الإثنين الماضي.

وأول من أمس، أكدت مصادر محلية في ريف الحسكة الشرقي لـ«الوطن»، مقتل ٦ أشخاص بينهم طفلان وإصابة أكثر من ١٥ آخرين معظمهم من الأطفال والنساء داخل «مخيم الهول»، جراء اشتباكات دارت على مدار يومين في داخله بين مسلحي «قسد» من جهة وقاطني المخيم من جهة أخرى.

وتحتجز ميليشيات «قسد» في مخيماتها شمال شرق البلاد التي يعد «الهول» أبرزها، إضافة إلى نازحين سوريين وعراقيين، الآلاف من مسلحي تنظيم داعش وعائلاتهم بينهم الكثير من الأجانب الذين ترفض بلدانهم الأصلية استعادتهم خوفاً من أن يرتد عليها إرهابهم، بعدما قدمت تلك الدول الدعم لهم في سورية.

جاءت تلك التطورات، في وقت كشف فيه موقع «آلر برس» الإلكتروني، أمس، أن المخيم يشهد حالات زواج متكررة يُكتفى بها بعقد زواج شرعي، وغالباً ما تكون الفتيات اللواتي يتم تزويجهن من القاصرات أو الأرامل الصغيرات في السن.

وتحدث الموقع عن زواج امرأة تدعى «أم محمد»، من رجل يكبرها بـ٥٥ عاماً لتهرب من «كلام الناس»، والتحرش المستمر بها من مسلحي «قسد»، لأنها أرملة بعمر ٢٠ عاماً، مشيراً إلى أن زوجها قتل بغارة أميركية على مدينة هجين بريف دير الزور.

وذكر أن هناك معلومات تتحدث عن وجود عدد كبير من الحالات المماثلة لـ«أم محمد»، فالنساء اللواتي قتل أزواجهن خلال عمليات القصف الأميركي لمنطقة شرق الفرات، بريف دير الزور، يتعرضن للتحرش من مسلحي «قسد»، وسكان المخيم على حد سواء، وبعضهن تعرضن للاغتصاب داخل الخيام التي يسكنها.

وأضاف: إن الفتيات اللواتي وصلن بعمر ٩ – ١٠ سنوات إلى المخيم قبل أربع سنوات، بتن اليوم عرائس، في زيجات يعتبرها سكان مخيم «حجرة من باب السترة»، وخياراً أفضل من تعرضهن للتحرش أو الاغتصاب.

ولفت إلى زيجات القاصرات تتم بعقد قران شرعي، يكتب على «ورقة مشقوقة من دفتر»، قد لا يعترف بها من المؤسسات الرسمية السورية في حال حلول أي من الأزواج أن يثبت واقعة زواجه مستقبلاً، الأمر الذي يحول الأطفال الذين يولدون لمثل هذه الأمهات إلى مكتومي القيد، وفقاً للتعبير الذي يشير إلى من لا يمتلكون هوية شخصية أو غير المسجلين في الدوائر الرسمية السورية.

وكالات

تواصلت بدير الزور وريف الرقة

الأول بريفها الشمالي.. حلب تفتتح مركز تسوية رابع في حيان

حلب- خالد زنكلو
دمشق- الوطن- وكالات

افتتحت الجهات المعنية مركز التسوية الرابع من نوعه في حلب والأول بريف المحافظة الشمالي في بلدة حيان، وسط حضور رسمي وشعبي كبير، وذلك في سياق اتفاقات التسوية التي طرحتها الدولة السورية تنفيذاً لمكرمة الرئيس بشار الأسد، في وقت تواصلت فيه العملية في دير الزور وريف الرقة.

وسبق أن افتتح في حلب ٣ مراكز في ريف المحافظة الشرقي، استهلت في مركز مسكنة في ٣١ كانون الثاني المنصرم، تلاها مركز دير حافر في ٢٢ شباط الماضي فمركز ثان عرين في ٣ آذار الجاري، وشهدت جميعها إقبالاً لافتاً من الراغبين بتسوية أوضاعهم ممن شملهم مرسوم العفو.

وخلال افتتاح مركز التسوية في حيان بحضور اللجنة المتخصصة بالتسويات ومحافظ حلب حسين دياب وقائد شرطة المحافظة ديب مرعي ديب ووجهاء مناطق إعزاز وعفرين وسمعان، لفت رئيس مجلس البلدة حامد بيع في كلمة أهالي المنطقة إلى أهمية هذه الفرصة لجميع أبناء الوطن «لتسوية أوضاعهم والعودة إلى أراضيهم ومعاملهم، للمساهمة في البناء والإنتاج. وأشار إلى أن من شأن عملية التسوية النهوض بالواقع الزراعي والصناعي بريف حلب الشمالي «الذي ينتظر سواعد أبنائه لإتمام عملية إعادة البناء والإعمار».

بدوره دعا رئيس مجلس مدينة نبل ياسر كعدة في كلمته «جميع أبناء الوطن للاستفادة من هذه المكرمة المهمة في مواجهة التحديات والمؤامرات التي تحاك ضد سورية الوطن والأم»، مشيراً إلى أن الفرحة «غمرت الريف الشمالي باحداث هذا المركز الذي حقق ما يصبو إليه أبناء الريف الخارجين عن حالة الصواب والراغبين في المساهمة ببناء مناطق إقامتهم.

من جهته، بين رئيس بلدة تل رفعت إبراهيم ديبو، أن مراكز التسوية التي تم إحداثها في مناطق سورية المختلفة، «تؤكد حرص الدولة السورية على عودة أبنائها المغرر بهم للحياة الطبيعية العزيزة والكريمة، وبما يساعد في بناء البلد والمجتمع».

رئيس مجلس الأمناء في مؤسسة وسام الخير وليد البوظي، أشاد بهذه المكرمة التي منحها الرئيس الأسد لتسوية أوضاع المطلوبين من المدنيين والعسكريين، ولفت إلى التسهيلات الكبيرة التي تقدمها الدولة لأبنائها «كي يعيشوا بعزّة وكرامة في وطنهم الذي يسحتق تضافر جهود جميع أبنائه من أجل رفعته وكرامته وتقدمه».

وتوقع عدد من أبناء المنطقة ممن قدموا إلى المركز لتسوية أوضاعهم والتقتهم «الوطن» ارتفاع أعداد الراغبين بالعودة إلى كنف الدولة السورية أسوة بأبناء مناطق الريف الشرقي للمحافظة، بعدما خبر هؤلاء معنى الابتعاد عن جادة الحق والصواب وما يحاك ضد البلد من مؤامرات.

على خطّ موازٍ، استمر مركز التسوية في تل عرين باستقبال المشمولين بالتسوية نظراً لأهميتها في تكريس الاستقرار ضمن مناطقهم وإعادة أبناء المنطقة إلى مزارعهم وقراهم وممارسة حياتهم الطبيعية، حسب وكالة «سانا» للأنباء التي بينت أن التسوية أدت إلى ارتياح أهالي المنطقة بكل أطيافهم لكونها فرصة للجميع للمساهمة في بناء الوطن وحمايته.

كما تواصلت عملية التسوية في مركز صالة العامل بمدينة دير الزور ومركزي بلدتي السبخة ودبسي عفنان بريف الرقة وسط إقبال كبير من المشمولين بها، حيث بلغ عدد الذين سووا أوضاعهم في المحافظتين نحو ٤٠ ألفاً منذ انطلاق عملية التسوية فيهما.

سورية وإيران تؤكدان ضرورة الارتقاء بعلاقاتهما الاقتصادية

المقداد: العقوبات الأميركية لا أخلاقية.. ونيكزاد: علاقة البلدين لم ولن تنفك

الوطن

أكد وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد، أمس، عمق العلاقات السورية– الإيرانية في كل المجالات، واصفاً العقوبات الأميركية أحادية الجانب على سورية وإيران بأنها «لا أخلاقية»، في حين أكد نائب رئيس مجلس الشورى في إيران علي نيكزاد أن الاحتلال معالم أزمة الصواريخ الكوبية مطلع الستينيات من القرن الماضي والتي أوصلت النظام الدولي حينها لحافة الحرب العالمية الثالثة.

وبالعودة لهذه الحقائق والمعطيات، يبدو جلياً أنها ليست متعلقة بالشأن العسكري فقط ولا يتعلق حصراً بالجانبين الروسي والأوكراني دون أدنى شك، وتناتجها لن تقتصر على نطاق محدود جغرافياً ولن تكون محصورة في الخسائر المادية والبشرية، ولا برامج وخاسر كما هي حال الحروب والصراعات التقليدية، وبناء على ما سبق يمكن تسجيل النقاط التالية:

أولاً: ما يحصل في أوكرانيا وعلى الرغم من نسبته بأهميته عسكرية خاصة، من الجانب الروسي، وغزوه، من الخصم الأوكراني، هي فعلاً أقل من حرب عسكرية شاملة وأكثر من مجرد عملية عسكرية محدودة، هذا بالتوصيف الشكل، ولكنها تعبر في مفاعيل ضمنية عن صراع جيو _استراتيجي بحت، وستكون له نتائج وهزات جيو استراتيجية، من المؤكد أنها ستؤثر في شكل النظام الدولي وطبيعته التي سادت خلال عقود سابقة، على إن المخاض الجيو في تغيير هذا النظام من المحتم ستنجم عنه حالات فوضى وارتدادات سلبية على شتى الصعد، من شأنه أن يؤسس لمرحلة جديدة تتراجع بها مؤشرات الفوضى العارمة، لمصلحة بقاء الفوضى المركزة، على غرار لعبة الشطرنج التي تبدأ بتحريك الجنود بداية المنافسة والتنقل بين الرقع البيضاء والسوداء وتنتهي بمواجهة الكبار نهاية العلبة والوصول لصيغة توافقية يعاد من خلالها بدء اللعبة مجدداً وبعاد تحريك الجنود كبداية جديدة حبثما يصعب إحراز هزيمة أحد الطرفين.

لذلك اعتبار ما يحصل بالصراع الجيو استراتيجي ينبع من دوافع حدوته، حيث كانت تعبيراً عن صراع وجود بالنسبة لروسيا الاتحادية، ورغبة بالتمدد من قبل حلف الناتو والولايات المتحدة الأميركية، وهو ما يفسر بالدرجة الأولى التعنت الغربي لعدم حل الأزمة الأوكرانية سلماً ورغبتهم في تحويل جغرافيتها لساحة استنزاف طويلة الأمد بالنسبة للجيش الروسي على غرار ما حصل في أفغانستان في سبعينيات وثمانينات القرن الماضي، وهو ما دفع بالأطلسي لضخ هذه الكميات الكبيرة بالسلاح لأوكرانيا بعد إعادة تأهيل جيشها وعزل القيادة المتأثرة بالإيديولوجية السوفييتية وتشكيل ميليشيات عنصرية متطرفة «آزوف» لتكون وسيلة هذا الاستنزاف، فضلاً عن اختبار توقيت الشتاء زيادة حدة هذا المستنقع وصعوبة العمل العسكري به.

ثانياً: نتائج هذا الصراع لن تكون محصورة بهزيمة أوكرانيا واستسلامها ولن تكون في المقابل توقف روسيا عن عملياتها، فيما أن الغرب يشن حرباً عسكرية غير مباشرة على روسيا عبر أوكرانيا ويهدد أمنها القومي، فإن توقف الحرب يعني إقراراً غريباً يعجزه عن مقارعة روسيا أو عجز الأخيرة عن مقارعة الغرب، وفي كلا الحالتين ستكون أمام نتائج جيو استراتيجية، إما الإقرار بعودة الدب الروسي للساحة الدولية وهو ما يترتب عليه سقوط الأحادية القطبية، أو تعزيز الأحادية القطبية في حال تعرض روسيا لانتكاسة أو أوكرانيا، وهذان الخياران سيرتب عليهما تداعيات وآثار دولية سواء فيما يتعلق بالنفوذ وأشكال الصراع وآليات حل الأزمات وأدواتها والاقتصاد وغيرها الكثير.

ثالثاً: على مدى أكثر من عقدين وبخاصة منذ تولي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سدة الحكم في بداية الألفية الجديدة، سعت موسكو لإنشاء علاقات جديدة مع الأوروبيين قوامها ترسيخ مرتكزات الأمن القومي المشترك عبر تعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي، وهو ما نجحت به الدبلوماسية الروسية ولإسهام في أمانيا وعبر خطوط الطاقة المتجهة نحو أوروبا، غير أن الأزمة الأوكرانية أظهرت عن هذا الصعيد تبعية الاتحاد الأوروبي للتوجهات الأميركية، فنجاح أميركا في استمرار تجميد «السيل الشمالي»، هو لجس لمعافية وحصار روسيا فحسب، بل لإبقاء الأوروبيين ضمن تأثيرات الخضوع لمشروع مارشال الذي عزلهم عن العلبة الدولية الثانية، وانجرار الأوروبيين نحو إغداق السلاح باتجاه أوكرانيا سيكون له انعكاسات تزيد من تصدع الأمن القومي الأوروبي، بأكثر تداعيات من تلك التي ظهرت أثناء انخراطهم في السلوك ذاته لإسقاط الدولة السورية، وذلك لسبب بسيط هو قرب أوكرانيا، وعليه يمكن القول إن الاتحاد الأوروبي نتيجة غياب زعماء يملكون كاريزما وشخصية مستقلة، والتأثر بالتهديدات الأميركية وأسباب أزمة أوكرانيا في الاستحقاق الانتخابي الرئاسي العام القادم، يضعون أمن أوروبا في مهب الريح ويؤكدون أن أوروبا ليست قزماً سياسياً فحسب بل قزم اقتصادي، نتيجة ما بدأ يعانيه اقتصادهم من العقوبات التي فرضوها هم على روسيا.

رابعاً: مرة جديدة تشهد العلاقات الدولية تنامي لظاهرة خطيرة، تتمثل بتوظيف الإرهاب كأحد معالم تنفيذ السياسات الخارجية، الأمر الذي يجعل من الإرهابيين أدوات وظيفية عابرة للحدود الجغرافية لديهم ما يكفي من الخبرات، لممارسة أبشع السلوكيات.

خامساً: أدوات الصراع التي توظف اليوم لم تعد تنحصر بالقوة العسكرية، بل باتت هناك وسائل أشد فتكاً كالأمراض الجرثومية والحرب السيبرانية والحصار الاقتصادي والحرب الدعائية وصراع العقول والتكنولوجيا، وجميعها أدوات مدمرة للبشرية.

سادساً: يعتبر تحكم أميركا بالاقتصاد الدولي ومؤسساته المالية والنقدية واستبداد المصارف، أبرز دعائمها في الحفاظ على الهيمنة الدولية، وهو ما يفرض على الدول المناوئة لها إيجاد نموذج بديل في ظل امتلاكها الإمكانات اللازمة التي لم توظف بعد على أفضل وجه.

قولاً واحداً

محمد نادر العمري

أوكرانيا.. صراع الحقائق

بعد مرور شهر ونيف من العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا، لا يمكننا تجاهل الحقائق والمعطيات التي أظهرتها هذه العمليات، سواء من حيث الدوافع والأسباب أم من حيث القوى والأطراف المنخرطة، ولا من حيث التطورات والمتغيرات المتسارعة ولا حتى من حيث النتائج المتوقعة أو المتصورة خلال الفترة القادمة، ولاسيما في ظل الاحتدام والتجاذب السياسي الحاصل في الأروقة الدولية والاصطفافات التي بدأت تتبلور في توجهات الفواعل السياسية، مما يعيد ذاكرتنا التاريخية لحقبة الحرب الباردة وبخاصة معالم أزمة الصواريخ الكوبية مطلع الستينيات من القرن الماضي والتي أوصلت النظام الدولي حينها لحافة الحرب العالمية الثالثة.

وبالعودة لهذه الحقائق والمعطيات، يبدو جلياً أنها ليست متعلقة بالشأن العسكري فقط ولا يتعلق حصراً بالجانبين الروسي والأوكراني دون أدنى شك، وتناتجها لن تقتصر على نطاق محدود جغرافياً ولن تكون محصورة في الخسائر المادية والبشرية، ولا برامج وخاسر كما هي حال الحروب والصراعات التقليدية، وبناء على ما سبق يمكن تسجيل النقاط التالية:

أولاً: ما يحصل في أوكرانيا وعلى الرغم من نسبته بأهميته عسكرية خاصة، من الجانب الروسي، وغزوه، من الخصم الأوكراني، هي فعلاً أقل من حرب عسكرية شاملة وأكثر من مجرد عملية عسكرية محدودة، هذا بالتوصيف الشكل، ولكنها تعبر في مفاعيل ضمنية عن صراع جيو _استراتيجي بحت، وستكون له نتائج وهزات جيو استراتيجية، من المؤكد أنها ستؤثر في شكل النظام الدولي وطبيعته التي سادت خلال عقود سابقة، على إن المخاض الجيو في تغيير هذا النظام من المحتم ستنجم عنه حالات فوضى وارتدادات سلبية على شتى الصعد، من شأنه أن يؤسس لمرحلة جديدة تتراجع بها مؤشرات الفوضى العارمة، لمصلحة بقاء الفوضى المركزة، على غرار لعبة الشطرنج التي تبدأ بتحريك الجنود بداية المنافسة والتنقل بين الرقع البيضاء والسوداء وتنتهي بمواجهة الكبار نهاية العلبة والوصول لصيغة توافقية يعاد من خلالها بدء اللعبة مجدداً وبعاد تحريك الجنود كبداية جديدة حبثما يصعب إحراز هزيمة أحد الطرفين.

لذلك اعتبار ما يحصل بالصراع الجيو استراتيجي ينبع من دوافع حدوته، حيث كانت تعبيراً عن صراع وجود بالنسبة لروسيا الاتحادية، ورغبة بالتمدد من قبل حلف الناتو والولايات المتحدة الأميركية، وهو ما يفسر بالدرجة الأولى التعنت الغربي لعدم حل الأزمة الأوكرانية سلماً ورغبتهم في تحويل جغرافيتها لساحة استنزاف طويلة الأمد بالنسبة للجيش الروسي على غرار ما حصل في أفغانستان في سبعينيات وثمانينات القرن الماضي، وهو ما دفع بالأطلسي لضخ هذه الكميات الكبيرة بالسلاح لأوكرانيا بعد إعادة تأهيل جيشها وعزل القيادة المتأثرة بالإيديولوجية السوفييتية وتشكيل ميليشيات عنصرية متطرفة «آزوف» لتكون وسيلة هذا الاستنزاف، فضلاً عن اختبار توقيت الشتاء زيادة حدة هذا المستنقع وصعوبة العمل العسكري به.

ثانياً: نتائج هذا الصراع لن تكون محصورة بهزيمة أوكرانيا واستسلامها ولن تكون في المقابل توقف روسيا عن عملياتها، فيما أن الغرب يشن حرباً عسكرية غير مباشرة على روسيا عبر أوكرانيا ويهدد أمنها القومي، فإن توقف الحرب يعني إقراراً غريباً يعجزه عن مقارعة روسيا أو عجز الأخيرة عن مقارعة الغرب، وفي كلا الحالتين ستكون أمام نتائج جيو استراتيجية، إما الإقرار بعودة الدب الروسي للساحة الدولية وهو ما يترتب عليه سقوط الأحادية القطبية، أو تعزيز الأحادية القطبية في حال تعرض روسيا لانتكاسة أو أوكرانيا، وهذان الخياران سيرتب عليهما تداعيات وآثار دولية سواء فيما يتعلق بالنفوذ وأشكال الصراع وآليات حل الأزمات وأدواتها والاقتصاد وغيرها الكثير.

ثالثاً: على مدى أكثر من عقدين وبخاصة منذ تولي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سدة الحكم في بداية الألفية الجديدة، سعت موسك